

كندا تساعد الكيان الصهيوني في توسيع تعريفها لـ "معاداة السامية"



الثلاثاء 26 نوفمبر 2024 10:57 م

مرة أخرى، كانت معاداة السامية هي الشعار الرئيس للخطاب السياسي الذي يندد بالاحتجاج في مونتريال ضد تواطؤ حلف شمال الأطلسي مع الإبادة الجماعية الصهيونية. اجتمع مندوبو حلف شمال الأطلسي في كندا لحضور الدورة السنوية السبعين لجمعية البرلمانية، ودعا المحتجون إلى انسحاب كندا من المنظمة، حتى مع إعلان رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أن البلاد في طريقها لزيادة إنفاقها العسكري، الذي حدده حلف شمال الأطلسي بنسبة 2% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وقال ترودو، وهو يتصرف وكأن القوى الاستعمارية السابقة ليست مسؤولة عن "هذا العالم غير المؤكد" عن الإبادة الجماعية في غزة: "نحن بحاجة إلى الالتزام كل يوم بحلف شمال الأطلسي والعماد التي تحافظ على سلامتنا في هذا العالم غير المؤكد."

يعتقد الناشطون في الاحتجاج خلاف ذلك بالطبع. ومع تحول التجمع خارج الاجتماع إلى العنف، سارعت وسائل الإعلام الصهيونية والرئيسة إلى وصف الاحتجاج بأنه "معادٍ للسامية"، كما فعل ترودو. ومع ذلك، قالت شرطة مونتريال إنها لم تتلق تقارير عن عنف معادٍ للسامية أو جرائم كراهية. وأدانت رئيسة بلدية مونتريال فاليري بلانت العنف، لكنها قالت إنها لا تعتقد أن الاحتجاج معادٍ للسامية.

نظم الاحتجاج منظمة "سحب الاستثمارات من أجل فلسطين" و"تجمع النضالات المناهضة للراسمالية"، بهدف فضح تواطؤ حلف شمال الأطلسي مع الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الكيان الصهيوني.

ومع ذلك، مع استهداف الكيان الصهيوني بشكل متزايد لأي انتقاد لأفعالها باعتباره "معاداة للسامية"، هذا ترودو وذوها. وأعلن: "كدولة ديمقراطية، وكدولة ستدافع دائمًا عن حرية التعبير، من المهم أن يتمكن الناس من الخروج والاحتجاج والتعبير عن غضبهم واختلافاتهم بطرق حرة ومريحة. ولكن لا يوجد مجال أبدًا لمعاداة السامية، والكراهية، والتمييز، والعنف."

ولقد اتخذ وزير الدفاع الكندي بيل بلير موقفًا مماثلًا: "إن هذه السلوكيات غير مقبولة ويمكننا أن ندينها، وخاصة الكراهية ومعاداة السامية التي كانت معروضة، بأشد العبارات الممكنة."

ووفقًا لتقارير في وسائل الإعلام الصهيونية، أشار أحد المحتجين إلى "الحل النهائي" وهو تعبير ملطف للنازيين عن الهولوكوست. ما يبرز هنا هو التناقض في الاستجابات لسيناريوهين مختلفين - الإبادة الجماعية التي أقرها الكيان الصهيوني دوليًا، والاحتجاج ضد حلف شمال الأطلسي - والذي أظهر بوضوح أن مظاهر العنف التي قام بها الأخير، والموجهة ضد تحالف عسكري عبر الأطلسي، كانت أكثر إزعاجًا من التدمير المنهجي الذي يشنه الكيان الصهيوني على غزة والشعب الفلسطيني.

وبالإضافة إلى هذا التناقض، يعمل الكيان الصهيوني أيضًا على توسيع نطاق وصف "معاداة السامية" ليشمل أي شكل من أشكال الاحتجاج الموجه حتى ضد المنظمات التي ليست يهودية، ولكنها تعطي الأولوية للولاء للصهيونية والعنف الاستعماري الصهيوني. ومن الواضح أن الجمهور المستهدف من الاحتجاج في مونتريال كان مندوبي حلف شمال الأطلسي.

دعم أعضاء الناتو الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الكيان الصهيوني من خلال شراء التكنولوجيا العسكرية لدولة الاحتلال ("كما تم اختبارها ميدانيًا ضد المدنيين الفلسطينيين") وأيضًا من خلال بيع الأسلحة للكيان الصهيوني.

ولكن ما الرسالة التي يرسلها ترودو إلى الجمهور الكندي بتأكيد مؤخرًا أن كندا ستلتزم بمذكرات الاعتقال التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف جالانت، بينما تشوه سمعة المحتجين لجذب الانتباه إلى النفاق على مستوى الحكومة؟

<https://www.middleeastmonitor.com/20241126-canada-helps-israel-in-broadening-its-definition-of-anti-semitism>